

تفسير ابن عربي

@ 224 | فيقربهم منه ، ويكرمهم لفناء الذوات والقدر كلها في ا ، وقهره إياهم ،
كما قال | تعالى : ^ (يوم هم بارزون لا يخفى على ا منهم شيء لمن الملك اليوم | الواحد
| القهار 16) ^ [غافر ، الآية : 16] ، فيتعظون بسماعهم له ويحدث فيهم الرجاء فيشمرون
| في السلوك بالجد والاجتهاد ! 2 2 ! لكي يحذروا حجب أفعالهم وصفاتهم | وذواتهم ،
ويتجردوا عنها بالمحو والفناء في ا ، ويتجه أن يكون الولي القلب ، | والشفيع الروح ،
أي : لم يصلوا إلى مقام القلب الذي هو ولي النفس فينقذها من | العذاب وينصرها من
الحرمان ، ولا إلى مقام الروح فتشفع لهم بإمداد مدد القرب لها | واستمدادها من ا
وتتوسل بينهم وبين ا . | | 2 2 ! أي : لا تزجرهم به ، وهم أهل الوحدة الكاملون |
الواصلون ، فإن الإنذار كما لا ينفع في الذين قست قلوبهم لا ينفع في الذين طاشت | قلوبهم
في ا وتلاشت ! 2 2 ! أي : يخصونه بالعبادة دائماً بحضور | القلب وشهود الروح وتوجه
السر إليه ، لا يريدون بالعبادة إلا ذاته بالمحبة الأزلية لا | يجعلون عبادتهم معللة بغرض
من توقع ثواب جنة أو خوف عقاب أو نقمة ، ولا | يريدونه بمحبة الصفات فتتغير إرادتهم
باختلاف تجلياتها ولا يستحلون توسط ذاته في | مقصد أو مطلب بل شاهدوا فناء الوسائط
والوسائل فيه ولم يبق في شهودهم شيء يقع | نظرهم عليه حتى ذواتهم ! 2 2 ! فيما يعملون
من شيء ، أي : لا | واسطة بينهم وبين ربهم من ملك أو نبي فليست من دعوتهم إلى طاعة أو
إلى جهاد أو | إلى غير ذلك في شيء فحسابهم على ا إذ عملهم ليس إلا با وفي ا ^ (وما
من | حسابك عليهم من شيء) ^ أي : لا يخوضون في أمور دعوتك بنصر وإعانة للإسلام | ولا يدفع
وقمع للكفر لاشتغالهم با عما سواه ودوام حضورهم كما قال تعالى : | 2 2 ! [المعارج
، الآية : 23] لا يعنيهم شأن من أمرك ونبوتك | 2 2 ! عما هم عليه من دوام الحضور
بإنهاضهم لشغل ديني أو مصلحة أو | تشوش وقتهم وجمعيتهم ! 22 ! 2 ! أي : مثل ذلك
الفتن | والابتلاء العظيم فتناً ! 2 2 ! وهم المحجوبون بالبعض ، فإن المحجوبين لما لم |
يروا منهم إلا صورتهم وسوء حالهم في الظاهر وفقدهم ومسكنتهم ، ولم يروا قدرهم |
ومرتبتهم وحسن حالهم في الباطن ، استحقروهم وازدرتهم أعينهم بالنسبة إلى ما هم | فيه
من المال والجاه والتنعم وخفض العيش فقالوا فيهم : | 2 2 ! بالهداية استخفافاً
وهم وا الأطيبون عيشاً ، | الأرفعون حالاً ومنزلاً ، الأعظمون قدراً ورتبة عند ا وعند من
يعرفهم كما قال نوح |